تلاميذه جاءوا ورفعوا جثّته ووضعوها في قبر» (مر ٦:٢٩). هذا ما يوافينا به كل من متّى ومرقس الإنجيليَّين. أما لوقا فأشار إلى قطع رأس يوحنّا في معرض الكلام على يسوع. فإنّه إذ بلغ هيرودوسَ الملكَ جميعُ ما كان من يسوع والقوّات التي كانت تَجري على يديه, وإذ تناهى إليه ما كان الناس يقولونه عن يسوع إنّه يوحنّا المعمدان, قد قام من الأموات, أو إنّه إيليا ظهر أو نبيٌّ من القدماء قام, ارتاب وقال: «يوحنّا أنا قطعت رأسه. فمَن هو هذا الذي أسمع عنه مثل هذا. وكان يطلب أن يراه» (لو٩:٩). هنا يشار إلى أنّ متّى ومرقس يعطيان الانطباع أنّ هيرودوس هو الذي ظنّ أنّ يسوع هو يوحنّا قام من الموت. لذلك جاء عن الملك, في متّى, أنّه قال لغلمانه: «هذا هو يوحنّا المعمدان. قد قام من الأموات ولذلك تُعمل به القوّات» (مت ١٤:٢). والقول في إنجيل مرقس شبيه بهذا (مر ٦:١٤). في التعليقات على قول هيرودوس لغلمانه: «هذا هو يوحنّا المعمدان...» يعتبر **القدّيس يوحنّا الذهبي الفم** أن في موقف الملك «إجلالًا وخوفًا في آن معًا, وأنّ في مهابة هيرودوس دليلًا على عظمة الفضيلة وتأثيرِ يوحنّا فيه رغم توبيخه له. حتى الأشرار يُعجَبون بالفضيلة ويمدحونها. من هنا, في نظر الذهبي الفم, حُزْنُ هيرودوس. ولا يفوت قدّيسَنا أن يشير إلى مكائد الشرّير من خلال الرقص والسُكر. ففيما أضحت ابنة هيروديا متورّطة من خلال الرقص في جريمة من أبشع الجرائم التي تحدّث عنها التاريخ, أطلق هيرودوس, بتأثير الخمرة والخلاعة والمجد الباطل, قَسَمًا جعله, خلافًا لقناعته, قاتلًا لأعظم مواليد النساء».

وفي التعليقات على قطع رأس السابق المجيد أيضًا ما أورده **القدّيس غريغوريوس بالاماس** في شأن سماع هيرودوس ليوحنّا بسرور. قال: «ما كان يقوله مرقس إن هيرودوس كان يسمع ليوحنّا معناه هو التالي: في الأدوية يحصل ما يناقض التعاليم الروحيّة. نشعر بمرارة الدواء لكنّنا نتناوله بداعي فائدته. أما فيما يتعلّق بالتعاليم الروحيّة فهي عذبة ولكن الذين يشتعلون بالرغبات الشرّيرة لا يتقبّلونها بسبب عداوتها لهم. ربّما كان هيرودوس يسمع له في البداية (مر٦:٢٠)... لكنّه كره التوبيخ فنسي النصائح الأوّلية واتّفق مع هيروديَّا من أجل القتل. وكان يخاف من الجمع (مت ١٤:٥) لا بسبب إمكانية ثورتهم بل بسبب مجرّد حكمهم عليه, لأنّهم كانوا يعتبرونه نبيًّا. كانت فضيلة يوحنّا مشهورة وكان هيرودوس يحبّ المجد فخاف من حكم الجمع, لذلك كان يقدّم المديح ليوحنّا ظاهريًا».

وفي حديث **القدّيس غريغوريوس اللاهوتي** عن المجد الباطل وتأثيره فينا يقول كلامًا مفيدًا معبِّرًا. يقول: «يعاني ذهننا (*Nous*)... هذا المرض! فمع أنّه أُبدع من الله ملكًا ومتسلّطًا على الأهواء، عندما ينجذب... من المجد الباطل... يُقاد إلى أعمال شاذّة وعواقب وخيمة. هكذا فإنّ كل واحد, مستعبَد للخطيئة والشهوات, عندما يُوبَّخ من ضميره يتضايق أول الأمر. لذا يحبسه (يحس ضميره), بمعنى, كما فعل هيرودوس بيوحنّا رافضًا أن يسمع له, غير مريد أن يتّبع الأقوال الناهية عن الخطيئة. وعندما تتسلّط عليه الشهوات بحضور هيروديَّا, وهي فكر الخطيئة الكامن في النفس, عندها تنتزع الشهوات هذه كلام النعمة المزروع في النفس أي الضمير فتقضي عليه وتقتله نقضًا للكتاب المقدّس ولكلمة الله كما حصل لهيرودوس بالنسبة ليوحنّا».

يُذكر أن قطع رأس السابق كان في قلعة **ماخاروس** بقرب البحر الميت وأن هيرودوس الملك جرى نفيه إلى ليون في فرنسا سنة ٣٩م. وإلى هناك تبعته هيروديَّا.

كما يُشار إلى أنّ عيد قطع رأس السابق المجيد جرى الاحتفال به, أول الأمر, في القسطنطينية وبلاد الغال (فرنسا) ثمّ انتقل إلى رومية. وهو يوم صوم بخلاف سائر الأعياد. في قنداق الاحتفال بعيده اليوم تُرتل الكنيسة فيما ترتّل:«**إن قطع رأس السابق المجيد صار بتدبير إلهي ليكرز للذين في الجحيم بمجيء المخلص...**».

نـــور يسوع المسيح المســيـح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح — السنة الرابعة والعشرون – عدد 1295: Issue No — NOUR ALMASIH / Light of Christ
رقم: 580 327 914 — غربي (11/09/2016) (29/08/2016) شرقي — Registered Society. No. 580 327 914

اللحن الثالث

أحد متَّى الثاني عشر

الأيوثينا الأوَّل

قطع رأس السَّابق القديس يوحنا المعمدان (صوم)

وقد تسلَّمنا أن نصوم في هذا اليوم صومًا كاملًا شعورًا بالحزن لمقتَل أعظم الأنبياء يوحنا سابق سيّدنا يسوع المسيح. على أنه إذا وقع في يوم سبت او يوم أحد فيُسمَح عندئذٍ بتناول الزيت والخمر فقط.

قَطع رأس النبي المجيد
القديس يوحنا المعمدان
السابق الأوَّل لمجيء المسيح

طروبارية القيامة على اللحن الثالث:–
لتفرح السماويات وتبتهج الأرضيات ، لأن الربَّ صنعَ عزًّا بساعده ووطىء الموت بالموت، وصار بكر الأموات ، وانقذنا من جوف الجحيم ومنح العالم الرحمة العظمى .

طروبارية السَّابق المجيد يوحنا المعمدان: باللحن الثاني: ان ذكر الصديّق بالمديح، فأنت أيها السابق تكفيك شهادة الربّ، فأنك ظهرتَ في الحقيقة أشرفَ كل الأنبياء، إذ استحققت أن تُعمّد في المجاري الذي كرزوا هم بهِ. ومن ثمّ ناضلتَ عن الحق وبشَّرت مسرورًا، الذين في الجحيم بظهور الإله متجسّدًا، يَرفع خطيئة العالم، ويمنحنا عظيم الرحمة .

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة .....

قنداق المجيد يوحنا المعمدان باللحن الخامس:
انَّ قطع رأس السَّابق المجيد كان بتدبيرٍ إلهي. ليكرز للذين في الجحيم ايضًا بمجيء المخلِّص. فلتنتحب هيروديا باكيةً لطلبها القتل الأثيم. فانَّها لم تُؤْثِر شريعة الله ولا الحياة الأبدية. بل الحياة المبهْرَجَةِ الوقتيّة.

القنداق: يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

الرسالة

يفرح الصِّديق بالربّ استمع يا الله لصوتي

فصل من أعمال الرسل القديسين الأطهار (أعمال ١٣: ٢٥-٣٢)

في تلك الأيام لمَّا بلغ يوحنَّا قضاءَ سَعْيِهِ طفِق يقول: من تحسبون أنِّي أنا؟ لست أنا ايَّاهُ، ولكن هوذا يأتي بعدي من لا أستحقُّ أن أحلَّ حذاءَ قَدَمَيْهِ ✻ ايُّها الرجال الإخوة بني جنس إبراهيم والذين يتّقون الله بينكم، اليكم أُرسلت كلمة هذا الخلاص ✻ لأنَّ الساكنين في اورشليم ورؤَساءَهم من حيث انَّهم لم يعرفوهُ ولا أقوال الأنبياء التي تُتلَى في كل سبتٍ أتمّوا بالقضاء عليهِ ✻ ومع أنَّهم لم يجدوا عليهِ ولا علَّةً للموتِ، طلبوا من بيلاطس أن يُقتَل ✻ ولما أَتمُّوا كل ما كُتِبَ عنهُ أنزلوهُ عن الخشبة ووضعوهُ في قبرٍ ✻ لكنَّ الله أقامه من بين الأموات ✻ وتراءَى أيامًا كثيرةً للذين صعدوا معه من الجليل الى أورشليم وهم شهودٌ الآن عند الشعب ✻ ونحن نبشّركم بالموعِد الذي كان للآباء ✻ بأن الله قد أَتمّهُ لنا نحن أولادهم اذ أقام يسوع.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس مرقس الانجيلي البشير التلميذ الطاهر (مر: ٦: ١٤- ٣)

في ذلك الزمان سمع هيرودس الملك بخبر يسوع (لأن اسمهُ كان قد اشتهر) فقال إنَّ يوحنا المعمدان قد قام من بين الأموات، من اجل ذلك تُعمل به القوَّات ✻ وقال آخرون انه ايليَّا. وآخرون انَّهُ نبيٌّ او كأحد الأنبياءِ ✻ فلمَّا سمع هيرودس قال: انّما هذا هو يوحنَّا الذي قطعتُ أنا رأسهُ. انَّه قد قام من بين الأموات ✻ لأن هيرودس هذا نفسهُ كان قد أرسل وأَمسك يوحنا وأوثقهُ في السجن من أجل هيروديّا امرأة اخيه فيلبُّس لأنَّه كان قد تزوّجها ✻ فكان يوحنا يقول لهيرودس انَّه لا يحلُّ لك أن تكون لك امرأة اخيك ✻ فكانت هيروديَّا حانقةً عليه تُريد قتلهُ فلم تستطع، لأنَّ هيرودس كان يخاف من يوحنا لعلمهِ بأَنَّهُ رجلٌ بارٌّ وقدّيسٌ ويحافظ عليهِ. وكان يصنع أمورًا كثيرةً على حسب ما سمع منهُ وكان يسمع منهُ بانبساطٍ ✻ ولمَّا كان يومٌ موافقٌ وقد صنع هيرودس في مولدهِ عشاءً لعُظمَائِه وقُوَّاد الألوف وأَعيان الجليل، دخلت ابنةُ هيروديَّا هذه ورقصت فأَعجبت هيرودس والمتَّكئين معهُ ✻ فقال الملك للصبيَّةِ: اطلبي منّي مهما أَردتِ فأُعطيكِ ✻ وحلف لها أَنْ مهما طلبتِ مِنّي أُعطيكِ ولو نصف مملكتي ✻ فخرجت وقالت لأُمها: ماذا أطلب؟ قالت: رأس يوحنا المعمدان ✻ وللوقت دخلت على الملك بسرعةٍ وطلبت قائلةً: أُريد أن تعطيني على الفور رأس يوحنا المعمدان في طَبَـقٍ ✻ فاستحوذ على الملك حزنٌ شديد، ولكنَّهُ من اجل اليمين والمتكئين معهُ لم يُرِد أن يصدَّها ✻ ولساعتهِ أنفذ سيَّافًا وأمَرَ أن يُؤتَى برأسهِ ✻ فانطلق وقطع رأسهُ في السجن وأتى برأسِهِ في طبقٍ وأعطاهُ للصبيَّة والصبيَّة أعطتهُ لأُمِّها ✻ وسَمِعَ تلاميذهُ فجاءُوا ورفعوا جثَّتهُ ووضعوها في قبرٍ ✻ واجتمع الرُّسل الى يسوع واخبروهُ بكلِّ شيءٍ كُلِّ ما عملوا وكُلِّ ما علَّموا.

خبر قطع رأس السَّابق المجيد

خبر قطع رأس السابق المجيد ورد في الأناجيل الثلاثة الأولى، متّى (١٤:١-١٢) ومرقس (٦:١٤-٢٩) ولوقا (٩:٧-٩). الآمر بقطع رأسه كان **هيرودوس أنتيباس**، رئيس الربع، القيِّم على الجليل والبيريا، وهو ابن هيرودوس الكبير. حكم كملك ما بين العامَين ٤ ق.م و ٣٩ ب.م. هذا تزوّج من امرأة اسمها هيروديا. زواجه لم تكن تجيزه الشريعة لأنّ هيروديا كانت امرأة أخيه فيليبس. فيليبس هذا هو غير فيليبس رئيس الربع على إيطورية وتراخونيتيس، المذكور في لوقا ١:٣، وهو أخ هيرودوس من جهة أبيه دون أمّه. فيليبس كان قد أنجب من هيروديا ابنة هي سالومي. سالومي غير مذكورة في الأناجيل بالاسم، فقط معرَّف عنها بـ «ابنة هيروديا». اسمها ورد لدى **المؤرِّخ اليهودي فلافيوس يوسيفوس**. الشريعة تقول صراحة: «عورة امرأة أخيك لا تكشف» (لا ١٨:١٦) و«إذا أخذ رجلٌ امرأة أخيه فذلك نجاسة» (لا ٢٠:٢١).

يوحنّا كان يقول لهيرودوس: «لا يحل أن تكون لك امرأة أخيك» (مر٦:١٨) ويوبّخه لجميع الشرور التي كان هيرودوس يفعلها (لو٣:١٩). فحنِقت هيروديا عليه وأرادت أن تقتله ولم تقدر (مر٦:١٩). لماذا لم تقدر أن تقتله؟ «لأنّ هيرودوس كان يهاب يوحنّا عالمًا أنّه رجل بار وقدّيس وكان يحفظه» (مر ٦:٢٠). متّى الإنجيلي يقول قولًا آخر. يقول إنّ هيرودوس: «أمسك يوحنّا وأوثقه وطرحه في سجن من أجل هيروديا» (مت١٤:٣). ويقول أيضًا إنّ هيرودوس أراد أن يقتل يوحنا لكنّه «خاف من الشعب لأنّه كان عندهم مثل نبيّ» (مت١٤:٥). رغم ذلك كانت هيروديا تتحيّن الفرص لتتخلّص منه إلى أن كان «يوم موافق» (مر٦:٢١) تمكّنت فيه من إرواء غليلها. ذلك اليوم كان يوم ميلاد هيرودوس. صنع الملك عشاء «لعظمائه وقوّاد الألوف ووجوه الجليل» (مر٦:٢١). وفي العشاء دخلت ابنة هيروديا ورقصت في الوسط فسرّت هيرودوس والمتّكئين معه. ومن ثمّ وعد بقسم أنّه مهما طلبت يعطيها (مت١٤:٧) «حتى نصف مملكتي» (مر٦:٢٣)، على حدّ تعبيره. النصّ في مرقس يقول إنّها خرجت «وقالت لأمّها ماذا أطلب. فقالت رأس يوحنّا المعمدان» (مر٦:٢٤)، فيما يُبدِي متّى الإنجيلي أن الابنة كانت قد تلقّنت من أمّها (مت ١٤:٨). لذلك حالما أقسم هيرودوس بأن يعطيها مهما تطلب أجابته للوقت بسرعة: «أعطني ههنا على طبق رأس يوحنّا المعمدان» (مت١٤:٨). هذا أحزن الملك حزنًا شديدًا. لماذا؟ ربما لأنّه خاف العاقبة من جهة الشعب (مت١٤:٥) وربما لأنّه كان يهابه ويوقّره ويسمعه بسرور (مر٦:٢٠). أنّى يكن من أمر فإنّه، «من أجل الأقسام والمتّكئين معه» (مت١٤:٩)، وجد نفسه مجبرًا على الإيفاء بما وعد، وكلام الملوك لا يُردّ، فأمر أن يُعطى (مت١٤:٩) وأرسل سيّافًا وأمر أن يُؤتى برأسه (مر٦:٢٧). فمضى السيّاف وقطع رأس يوحنّا في السجن (مر٦:٢٨). ثمّ أتى برأسه على طبق وأعطاه للصبيّة والصبيّة أعطته لأمّها. فلما «سمع